كتاب النبات والشجر للاصمعي

سمي بنشره الدكتور اوغست هفنر

(تابع لما سبق)

[مَا يَنْبُتُ فِي السَّهْلِ]

(وَمِمَّا يَنْبُتُ فِي السَّهْلِ) الْعَرْفَجُ[1]، وَالْغَضُّ[2] وَاحِدَتُهُ الْغَضَّةُ، وَالنَّغَضُ[3] وَاحِدَتُهُ نَغَضَةٌ، وَالْأَقَانِي[4] وَاحِدَتُهُ أَقَانِيَةٌ، وَالسُّطَّاحُ[5] وَاحِدَتُهُ السُّطَّاحَةُ، وَالْفَنَا وَهُوَ عِنَبُ الثَّعْلَبِ، وَالْحَلَمَةُ[6] فَإِذَا يَبِسَتْ فَهِيَ الْحَمَاطَةُ[7]، وَالرَّاءُ[8] وَاحِدَتُهُ رَاءَةٌ وَلَهَا ثَمَرَةٌ بَيْضَاءُ، وَالشَّبْرُمُ[9]،

---

١) مرّ ذكرهُ (ص ٧٥٠) ٢) جاء في كتب اللغة ان الغضة نبتٌ ولم ترد ايضاحاً. ولعلّها هي الغضورة وهو نبات يشبه الثمام وقيل يُشبه السبط. وفي الاصل: النضر بالنون وهو تصحيف

٣) قال صاحب اللسان: النغضة شجر من الحِمْض سَهْلِيّ وقيل هو بالحجاز وقيل ان لهُ شوكاً يُستاك بهِ

٤) وصفهُ ابو حنيفة قال: الأقاني من العشب وهي غبراء لها زهرة حمراء وهي طيّبة تكثر ولها كلأ يابس. وقيل الاقاني شيء ينبت كانهُ حمضٌ يُشبّه بفراخ القطا حين يشوك يبدأ بقلةً ثم يصير شجرة خضراء غبراء. وقيل انّ الاقاني نبتٌ ما دام رطباً فاذا يبس فهو الحَماط وقيل انهُ هو عنب الثعلب واحدتها أقانيَة (cfr. ما 172)

٥) قال في اللسان: السُّطّاح نَبْتة سُهْلِيّة تنطح على الارض واحدتهُ سُطّاحة وقيل السُّطاحة شجرة تنبت في الديار في اعطان المياه منطّحة وهي قليلة وليست فيها منفعة. قال الازهريّ: هي بقلة ترطاها الماشية وتُغسل بورقها الرؤوس

٦) قال ابو حنيفة: هي نبتٌ دون الذراع لها ورقة غليظة وافنان وزهرة كزهرة الثمام الّا انّها اكبر واغلظ. قال الازهري: هي الحماطة وقيل بل هي شجرة السَّمْدان وهي من افاضل المرعى (راجع ص ٥١٣)

٧) هو نبات مثل الصِّلّيان الّا انّهُ خشن المسّ وقد تقدّم انهُ هو الأقاني اذا يَبِس وانّ الازهري زعم بان الحَلَمة والحماط واحد. والحَماطة ايضاً شجرة الجمّيز سيأتي ذكرها

٨) قد اختلف الكُتّبة في وصف الرّاء فقيل انهُ شجر سُهْلي ذو ثمر ابيض وقيل انهُ شُجيرة جبليّة كانّها طلمة ولها زهرة بيضاء لينة كانّها القلمن. وقيل هو شجر اغبر لهُ ثمر احمر

٩) وصفها في اللسان عن ابي زيد بقولهِ انّها شجرة شاكّة ولها ثمر نحو الثمّر وهو الحمض

وَالسَّرْحُ (١)، وَالْمَرَارُ وَهُوَ بَهَارُ الْبَرِّ (٢) وَأَنْشَدَ:

بَيْضَاءُ ضَحْوَتَهَا وَصَفْرَاءُ الْعَشِيَّةِ كَالْمَرَارَهْ (٣)

(قَالَ أَبُو عَمْرٍو: أَحْسَنُ بَيْتٍ وُصِفَ بِهِ الْأَلْوَانُ هٰذَا الْبَيْتُ) وَالْجُثْجَاثُ (٤) وَهُوَ شَبِيهٌ بِالْقَيْصُومِ (٥)، وَالْمَكْرُ (٦)، وَالسُّكْبُ (٧)، وَالْقَرْنُوَةُ (٨)، وَالْحُلَّبُ (٩)، وَالْخِلِّبْلَابُ (١٠)،

في لونه ونبته ولها زهرة حمراء. قال ابو حنيفة. انما تسمو على ساق لها ورق طوال رقاق وهي شديدة الخضرة (B., L., Euphorbia; Lc., Euphorbia pityusa)

١) هذا وصف السرح عن ابن منظور: السرح شجر كبار وعظام طوال لا يُرعى وانما يُستظل فيه وينبت بنجد في السهل والغلظ ولا ينبت في رمل ولا جبل ولا يأكله المال الا قليلا له ثمر اصفر يقال له الآء يشبه الزيتون. وقيل انه دون الأثل في الطول وورقه صغار وهو سبط الاغصان

٢) المرار نبت طيب الرائحة. قال ابن برّي: وهو الترجس البرّي (B., L., Asteriscus graveolens, Buphtalmum graveolens Forsk.)

٣) ويروى: غدوتها. البيت للاعشى يصف به امرأة تبيضُّ صباحاً ببياض الشمس وتصفرُّ عشيّةً باصفرارها فتُضحي كالمرارة

٤) وفي الاصل الحثحاث وهو تصحيف. قال ابو حنيفة: الجثجاث من احرار الشجر وهو اخضر ينبت بالغيط له زهرة صفراء كانها زهرة المرزنجوش طيبة الريح

٥) قيل انّ القيصوم نبات طيب الرائحة من رياحين البرّ وورقه مُدب وله نَورة صفراء وهي تنهض على ساق وتطول (Lc., Aurone, Artemisia pontica, A. arborescens, A. abrotanum, [Santolina fragrantissima Forsk.])

٦) المكر نبتٌ الى الغبرة ينبتُ قصداً في طمي حموضة اذا مُضغ وهو ينبت في السهل والرمل لهُ ورق وليس لهُ زهر ٧) مرّ ذكرهُ (ص ٦٦٤)

٨) قيل انّهُ نبات عريض الورق وورقهُ اغبر يشبه الخندقوق. وصفهُ ابو حنيفة عن ابن زياد. قال: ومن السُّكب القَرْنُوة وهي خضراء غبراء على ساق يضرب ورقها الى الحمرة لها ثمرة كالسُّنبلة وهي مرّة يُدبغ بها الاساقي. وزاد ابو حنيفة انّ لها حبّاً اكبر من الحمّص فاذا جُفّ خرج اصفر فيُطبخ كما تطبخ العريسة فيُؤكل ويُدّخر للشتاء

٩) جاء في الاصل خُلَّب بالتصحيف. والحُلَّب نبتٌ ينبسط على الارض ويلزق بها حتى يكاد يسوخ تأكلهُ الشاء والظباء. وعليه تُمتَبَل الظباء وهو اخضر تدوم خضرتهُ. لهُ ورق صغار ويُدبغ به ١٠) صُحّف في الاصل بجلبلاب. والخلبلاب من النبات الذي تدوم

وَٱلزَّغَةُ (١) ، وَٱلشُّكَاعَى (٢) ، وَٱلزُّبَّادُ (٣) ، وَٱلشُّدَّاءُ (٤) ، وَٱلضَّغَابِيسُ (٥) وَهُوَ نَبْتٌ ضَعِيفٌ يُشَبَّهُ بِهِ ٱلضَّعِيفُ مِنَ ٱلرِّجَالِ يُقَالُ: رَجُلٌ ضُغْبُوسٌ وَرِجَالٌ ضَغَابِيسُ ، وَٱلتَّعَارِيرُ (٦) ، وَٱلصَّبْنَاءُ (٧) بَقْلَةٌ بَيْضَاءُ ٱلثَّمَرِ ، وَٱلْحَصَادُ (٨) نَبْتٌ ، وَٱلْجَدَرُ (٩) ، وَٱلْيَنَاءُ مِثْلُ ٱلنَّقْعِ (١٠) . (وَمِنَ ٱلنَّبْتِ)

خضرتهُ في القيظ كالحُلب ولهُ ورق اعرض من الكف وهو نبات سُهلي تسمن عليهُ الظباء والنعم (B., Hedera Helix L.)

١) الزَّغة نبات سُهلي ينبت على شكل زَغة الأذن لهُ ورق وهو شرّ النبات . اما الزُّغبة بضم فسكون فشجرة لا ورق لها كانها زغة الشاة

٢) عن ابي حنيفة انَّ الشُّكاعى من دِقّ النبات وهي دقيقة العيدان صغيرة خضراء والناس يتداوون بها . قال الازهري : رأيتُ الشُّكاعى بالبادية وهي من احرار البقول ذات شوك منبتها مثل منبت الحُلاوى ورقها صغير مثل ورق السَّذاب وزهرتها حمراء (Lc., Onopordon arabicum Spina arabica)

٣) مرَّ ذكرهُ (٥١٢)

٤) جاء وصفها في لسان العرب انَّها نبتٌ لهُ ورق كانَّهُ ورق الكُراث وقُضبان طوال تدقُّها الناس وهي رَطْبة فيتَّخذون بها اَوْشية يطبخون بها . وهي طيّبة يأكلها المال واصلها بيض حُلوة لها نَوْر مثل نور الخِطْميّ الابيض في اصلها شيء من حمرة يسيرة ينبت في اضافير الطرّاميس والضغابيس

٥) قال في اللسان : الضَّغبوس نبتٌ في اصول الثُّمام يُشبه الهليَون يُسلَق بالخلّ والزَّيت ويؤكل (Lc., Plante épineuse, Asclépias ?) . وقال ابو حنيفة : انَّ الضغبوس هو نبات الهليَون سواء (Asperge)

٦) وفي الاصل : التارير . ونظنُّ انَّ الصواب « التعارير » وهو ضربٌ من البطيخ طيب الرائحة مُطعم بخطوط حمر وصفر

٧) قال ابو حنيفة : الصَّبْناء شجرة شبيهة بالضَّمة تألفها الظباء بيضاء الثمرة . وعن الاعراب انَّها مثل الثُّمام . (وقال) انَّ الطاقة الغضَّة من الصبناء حين تطلع الشمس يكون ما يلي الشمس من اعاليها ابيض وما يلي الظلّ اخضر كانَّما شُبّهت بالعجمة الصبناء . ويروى : الصباء والضباء وكلاهما غلط

٨) روي عن الاصمعي انَّ الحصاد نبت لهُ قصب ينبسط في الارض وُرَيْقهُ على طرف قَصَبهِ . وقال ابو حنيفة : انَّهُ يُشبهُ السَّبَط

٩) وفي الاصل : الحرر . ونظنُّهُ الجدَر وهو ضرب من الحبوب

١٠) كذا في الاصل ونظنُّهُ مصحَّفاً

اَلثُّمَامُ (١ وَالْوَاحِدَةُ ثُمَامَةٌ . وَاَهْلُ نَجْدٍ يُسَمُّونَهُ اَلْجَلِيلَ (٢ اَلْوَاحِدَةُ جَلِيلَةٌ . قَالَ اَلشَّاعِرُ :

اَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ اَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِوَادٍ وَحَوْلِي اِذْخِرٌ وَجَلِيلُ (٣

قَالَ اَبُو بَكْرٍ : اَهْلُ اَلْعَالِيَةِ يُسَمُّونَ اَلثُّمَامَ اَلشُّبْهَانَ (٤ ، وَمِنْهُ اَلضَّمَّةُ (٥ ، وَالْعَرْفُ (٦ ، وَالضَّهْيَاءُ (٧ وَاحِدَتُهَا ضَهْيَأَةٌ

(وَمِمَّا يَنْبُتُ بِالْحِجَازِ) اَلْاَرْنَبَةُ (٨ ، وَالْقَرْمَلَةُ (٩ وَهِيَ شَجَرَةٌ ضَعِيفَةٌ كَثِيرَةُ اَلْمَاءِ تَنْفَتِحُ اِذَا وُطِئَتْ . قَالَ اَبُو اَلنَّجْمِ :

يَخْضَنَ مُلَّاحًا كَذَاوِي اَلْقَرْمَلِ (١٠

(وَرَوَى اَبُو بَكْرٍ : يَخِطْنَ) . وَمَثَلٌ مِنَ اَلْاَمْثَالِ : ذَلِيلٌ عَاذَ بِقَرْمَلَةٍ ،

١) الثُّمام نبتٌ ضعيف لهُ خُوصٌ تُسَدُّ بهِ خصاص البيوت وهو انواع فمنها الضَّمَّة ومنها العَرْف وهو شبيه بالأسل وتُتَّخذ منهُ المكانس ويُظَلَّل بهِ المِرْبَد فيُبَرِّد الماء (Lc., Panicum)

٢) الجليل هو الثُّمام اذا عظُمَ وجلَّ

٣) البيت لبلال الشاعر . وروى الازرقيّ (ص ١٢٩) : ليلةً بفخٍّ . والإذْخر حشيش طيب الريح مرَّ ذكرهُ (ص ٦٤٦)

٤) الشُّبْهان ضَرْب من الضفاء وقيل هو الثُّمام او شبيهٌ بهِ (Lc., Paliure)

٥) الضَّمَّة شجر من الحَمْض

٦) العَرْف والعَرْف نوعٌ من الثُّمام او هو الثُّمام بعينهِ . قال ابو منصور : والعَرْف الذي بهِ تُدبغ الجلود معروف من شجر البادية

٧) الضَّهْيَأة شجرة مثل السَّيال وجَنَاتُهما واحد في سِنْخٍ وهي ذات شوك ضعيف ومَنْبتها الأَوْدية والجبال

٨) لم يأتِ في وصفها شيء في كتب اللغة غير انَّها نُبِتت بالنبت

٩) القَرْمَلة من دقّ الشجر لا اصل لها ولا شوك . قال ابو حنيفة : القرملة شجرة ترتفع على سُوَيْقَة قصير لا تُستَر ولها زهرة صغيرة شديدة الصفرة وطعمها طعم القُلَّام

١٠) يصف بقر وحش يسير بين نبت المُلَّاح وهو نوع من الحمض شبَّهَهُ في يبسهِ بغضّ القرمل

وَٱلْوَشِيجُ (١ نَبْتٌ عَلَى وَجْهِ ٱلْأَرْضِ لَهُ أَغْصَانٌ وَوَرَقٌ لَطِيفٌ ، وَٱلْعَيْشُومُ (٢ نَبَاتٌ إِذَا يَبِسَ كَانَ لَهُ فِي ٱلرِّيحِ صَوْتٌ

[فَصْلٌ فِي مَا يَنْبُتُ فِي ٱلرَّمْلِ مِنَ ٱلشَّجَرِ وَغَيْرِهِ]

(وَمِمَّا يَنْبُتُ فِي ٱلرَّمْلِ مِنَ ٱلشَّجَرِ) ٱلْأَلَاءُ (٣ ٱلْوَاحِدُ ٱلْأَلَاءَةُ . قَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ غَنَمَةَ ٱلضَّبِّيُّ :

فَحَرَّ عَلَى ٱلْأَلَاءَةِ لَمْ يُوَسَّدْ كَأَنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَقِيلُ

وَٱلْأَمْطِيُّ (٤ وَلَهُ صَمْغَةٌ يَمْضَغُهَا ٱلْعَرَبُ ، وَٱلْغَضَا (٥ ، وَٱلْأَرْطَى (٦ وَلَهَا صَمْغَةٌ تَمْضَغُهَا ٱلْعَرَبُ كَمَا يَمْضَغُونَ ٱلْكُنْدُرَ ، وَٱلْعِلْقَى (٧ شَجَرٌ تَدُومُ خُضْرَتُهُ بِٱلْفَيْظِ ، وَٱلْمُصَاصُ (٨ شَجَرٌ يُتَّخَذُ مِنْهُ ٱلْحِبَالُ ، وَٱلرُّخَامَى (٩ نَبْتٌ

---

١) قال في اللسان : الوشيج شجر الرماح وقيل هو ما نبت من القنا والقصب مستويًا او ملتفًا ٢) العيشوم ما يَبِس من الحُمَاض . وقيل انَّهُ من الحُلَّة يُشبهُ الثُّدَّاء . قال صاحب اللسان : والعيشوم ايضًا نبتٌ دقاق يُشبه الأَسَل تُتَّخذ منهُ الحُصُر المُصَبَّنة الدقاق وقيل انَّ مَنْبِتَهُ الرمل ويُسمع لهُ صوت مع الريح

٣) الأَلاء والأَلا شجر مرّ المطعم يُشبه الآس ولا يزال اخضر شتاء وصيفًا وثمرتهُ تُشبه سنبل الذُّرة ينبتهُ الاودية والرمل ويستعمل للدباغ

٤) الأَمطيّ هو من نبات الرمل ذو قضبان تمتدّ وتفرش ولهُ صُمغ يُدعى كتيانة أمطيًّا

٥) قال صاحب اللسان : الغضا من نبات الرمل لهُ هُدب كهدب الأَرطى . والغضا ايضًا شجر من الاثل ذو خشب صلب حسن النار يبقى طويلًا قبل ان ينطفئ يُضرَب بحرارة جمرهِ المثل (cfr. E., 268) ٦) الأَرطى شجر عَبْل من شجر الرمل لهُ عروق حمر يُدبَغ بورقها . قال ابو حنيفة : هو شيء بالغضا ينبت عصيًّا من اصل واحد يطول قدر قامة ولهُ نَوْر مثل نور الخلاف ورائحتهُ طيّبة (Le., ephedra alata ; cfr. E. 268)

٧) العِلْقى شجرة دائمة الخضرة ذات اغصان دقاق طوال وورق لطاف (B., Le., Osyris)

٨) وصف ابو حنيفة المُصاص بما حرفهُ : هو نبات ينبت خيطانًا دقاقًا غير انَّ لها لينًا ومتانة ربَّما خُرِز بها تُدَق على الفرازم حتَّى تلين . وقال الازهريّ : هو نبتٌ لهُ قشور كثيرة يابسة ويقال لهُ المصّاخ وهو الثُّدَّاء وهو ثقوب جيّد واهل هَراة يسمّونهُ دِلِيزاد

٩) قيل انَّهُ ضرب من الحِلْفَة وهي غبراء الخُضْرة لها زهرة بيضاء قنيَّة ولها عرقٌ ابيض يأكلهُ الوحش كلَّهُ لحلاوتهِ وطيبهِ اذا انتُزع صلب لبًّا

فِي ٱلْأَرْضِ ٱلرِّخْوَةِ لَهَا عُرُوقٌ بِيضٌ تَنْبَهُهَا ٱلْقِيرَانُ تَحْفِرُ عَنْهَا فَتَأْكُلُهَا

(وَمِمَّا لَيْسَ بِشَجَرَةٍ) ٱلسَّبَطُ[1]، وَٱلنَّصِيُّ[2] يَكُونُ فِي ٱلسَّهْلِ وَٱلرَّمْلِ فَمَا دَامَ رَطْبًا فَهُوَ نَصِيٌّ فَإِذَا يَبِسَ فَهُوَ حَلِيٌّ فَإِذَا تَحَطَّمَ وَٱسْوَدَّ فَهُوَ ٱلدَّوِيلُ. قَالَ ٱلرَّاعِي:

شَهْرَيْ رَبِيعٍ مَا تَذُوقُ لُبُونُهُمْ إِلَّا حُمُوضًا وَخَسَّةً وَدَوِيلَا

وَكُلُّ مَا ٱسْوَدَّ وَتَكَسَّرَ فَهُوَ دَوِيلٌ، وَٱلْغَضُورُ[3]، وَٱلصِّلِّيَانُ[4]. وَمِنْ كَلَامِهِمْ: جَذَّهُمْ جَذَّ ٱلصِّلِّيَانَةِ[5]، وَٱلسَّالِيجُ[6] نَبَاتٌ بِيضٌ تُشَبَّهُ بِٱلْعُرُوقِ تَنْبُتُ لَهُ خُوصَةٌ، وَمِنَ ٱلنَّبْتِ ٱلْهِرْدَى[7] (وَلَا أَدْرِي أَيُذَكَّرُ أَمْ يُؤَنَّثُ وَٱلْخَضَرَى[8] وَٱلْهِرْدَى عِنْدَ ٱلنَّحْوِيِّينَ مُؤَنَّثَانِ وَيَجُوزُ تَذْكِيرُهُمَا)

(ستأتي البقية)

---

١) السَّبَط صنف من الحَلِيّ وقيل انَّهُ نبات كالنيل الّا انَّهُ يطول وينبت في الرمال. ونقل ابو حنيفة عن ابي زياد انَّ السَّبَط من الشجر وهو سَلَب طُوالٌ في السمال دقاق الميدان تأكلهُ الابل والغنم وليس لهُ زهرة ولا شوك ولهُ ورق دقاق على قدر الكُرّاث. ويقال انَّ لهُ حبًّا يستخرجهُ الناس من اكمامهِ بالدقّ ويأكلونهُ خَبْزًا وطبيخًا (cfr. Arum, Arisarum; E. 268)

٢) النصيّ ضرب من الطرفة. قال في اللسان: هو نبتٌ معروف ويقال لهُ نصيّ ما دام رطبًا فاذا ابيضّ فهو الطرفة فاذا ضَخُم ويبس فهو الحليّ

٣) وفي الاصل النصور وهو تصحيف. والغضور نبتٌ يشبه السَّبَط وقيل يُشبه الضَّمَّة والسلم

٤) هو ضربٌ من الطرفة اصولهُ على قدر نَبْت الحليّ ومنابتهُ السُّهول والرياض. قال ابو عمرو: الصِلّيان من الجَنْبَة لبِلَظِهِ وبقائهِ (Lac., Herbe fourragère)

٥) كان العرب يقولون ذلك في الرجل الذي يُقدم على اليمين الكاذبة ولا يبالي تشيمًا بالبعير الذي يكدم الصِلّيانة بفيهِ فيجتثُّها من اصلها لبرتعها

٦) جاء في اللسان: السالِيج خُوَيصات تنبسط على وجه الارض كأنَّها مروقٌ وهي خُضْرٌ وقيل هو نبتٌ على شاطئ الانهار يبقى ويميل من النعمة (L.,B., Leontice, Leontopetalum L.)

٧) لم يذكر اصحاب اللغة شيئًا من وصفهِ ٨) لم نجد لها ذكرًا في كتب اللغة